القيم الإيمانية وأثرها في تكوين شخصية المسلم

Faith values and their impact on the formation of the Muslim personality

أ . علي بن بادة *

جامعة الجزائر 1 (الجزائر)، sidali1991a@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022 /09/17 تاريخ القبول: 2022 /10/12 تاريخ النشر: 2022/12/03

الملخص:

إن القيم الإيمانية هي القيم المستمدة من الدين الإسلامي، فهي مستنبطة من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، مما يجعلها تتميز عن غيرها من القيم الوضعية، فهي تشمل جميع مناحي الحياة وتضبط جميع العلاقات التي تربط الفرد المسلم بنفسه وبخالقه، وبغيره، فللقيم الإيمانية أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع، لأنها تمثل ركنا أساسيا في تكوين تلك العلاقات، وتسهم بشكل فعال في تحديد طبيعة التفاعل بينهم، وبدونها يفقد الانسان انسانيته ويصبح كائنا حيوانيا تسيطر عليه الاهواء، فهي تعمل على اصلاح روحه، وتزكية نفسه وارشاد ضميره وفق ما استوحاه من مصادر واستنبطه من أسسها ومبادئها.

ويهدف هذا البحث الى دراسة هذه القيم الإيمانية وبيان الأساليب التي تعمل على تعزيزها في بناء الانسان وبيان ثمرتها على الفرد والمجتمع وتوطيد علاقة الانسان بربه، حيث سأتناول فيه مفهوم القيم الإيمانية، وأهميتها، ومصادرها، وخصائصها، كما سأتطرق الى بعض نماذج من القيم الإيمانية الواردة في الكتاب والسنة وبيان أثرها على استقامة الفرد المسلم.

الكلمات المفتاحية: قيم إيمانية؛ تقوى؛ صدق؛ تكافل اجتماعي.

* المؤلف المرسل

Abstract:

"The values of faith are the values derived from the Islamic religion, as they are derived from the Book of Allah and the Sunnah of His Prophet, peace be upon him. This makes them distinct from other situational values, as they encompass all aspects of life and regulate all the relationships that connect the Muslim individual to himself, his Creator, and others. Faith values are of great importance in the life of the individual and the society because they represent a fundamental pillar in the formation of those relationships and contribute effectively to determining the nature of the interaction between them. Without them, a person loses their humanity and becomes an animal-like creature dominated by whims. Faith values work to improve one's soul, purify their self, guide their conscience, and derive from their sources, principles and fundamentals.

This research aims to study these faith values and to demonstrate the methods that work to strengthen them in building the individual and their impact on the individual, society, and strengthening the relationship between the human being and their Lord. In it, I will address the concept of faith values, their importance, sources, and characteristics, as well as some examples of faith values found in the Book and the Sunnah and demonstrate their impact on the Muslim individual's uprightness."

Keywords: Faith values; Piety; Honesty; Social solidarity.

مقدمة:

تنفرد القيم الإيمانية عن غيرها أنها قيم مستمدة من الدين الإسلامي، فهي مستنبطة من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، مما يجعلها تتميز عن غيرها من القيم الوضعية، فهي تشمل جميع مناحي الحياة وتضبط جميع العلاقات التي تربط الفرد المسلم بنفسه وبخالقه، وبغيره، حيث لها أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع، لأنها تمثل ركنا أساسيا في تكوين تلك العلاقات، وتسهم بشكل فعال في تحديد طبيعة التفاعل بينهم، وبدونها يفقد الانسان انسانيته ويصبح كائنا حيوانيا تسيطر عليه الاهواء، فهي صمام الأمان الذي يحفظ الانسان من الانحراف النفسي والفكري والجسدي

ولدراسة هذا الموضوع ومحاولة الكشف عنه، لابدّ من عرض عدة تساؤلات ترد إجابتها ضمن صفحات هذا البحث، وهذه التساؤلات هي:

ما مفهوم القيم الإيمانية؟ وما هي أهميتها في حياة الفرد والمجتمع؟

ماهي أبرز مصادرها وخصائصها؟ كيف يكون تأثيرها وأثرها في استقامة الفرد المسلم؟

1. المبحث الأول مفهوم القيم الإيمانية وبيان أهميتها

1.1 المطلب الأول: تعريف القيم الإيمانية

1.1.1 تعريف القيم:

أ لغة: القيمة بالكسر: واحد القيم، وما له قيمة: إذا لم يدم على شيء[1]، وجاء في المعجم الوسيط: قيمة الشيء قدره، وقيمة المتاع ثمنه، ومن الانسان طوله، والجمع: قيم، ويقال: ما لفلان قيمة: ماله ثبات ودوام على الأمر[2]، وقال كعب بن زهير[3]:

فهم صرفوكم حين جزتم عن الهدى...بأسيافهم حتى استقمتم على القِيَم، قال: القِيَمُ الاستقامة، وفي الحديث: قل آمنت بالله ثم استقم[4]

كما أن القيمة تشتق من القيام، والذي أخذ عدة معاني في القرآن الكريم، منها قوله تعالى: "وإنه لما قام عبد الله يدعوه"[5]، أي لما عزم، ومنها التفضيل والمحافظة والإصلاح كما جاء في قوله تعالى: "الرجال قوامون على النساء"[6]، ومنها اللزوم كقوله عز وجل: "إلا ما دمت عليه قائما"[7] أي ملازما ومحافظا

والقيمة تطلق على كل ما هو جدير باهتمام المرء ورعايته لاعتبارات اجتماعية او اقتصادية أو أخلاقية أو جمالية[8]، ومن الملاحظ أن التعاريف اللغوية مجتمعة على وصف القيمة بالثبات والاستقامة والدوام والملازمة

1 . 1 . 2 . اصطلاحا: لم يتفق العلماء والباحثون على مدلول واحد للقيم اصطلاحا، ولعل ذلك يرجع الى المعاني اللغوية الكثيرة للقيمة، ولاختلاف زوايا النظر للقيم بين باحث وآخر، وعلى حسب

تخصص كل باحث، فمدلول علماء اللغة ليس كمدلولها عند علماء الاقتصاد، وتعريف علماء الاقتصاد ليس كتعريفها عند علماء الرياضيات ..وهكذا

ومن التعريفات للقيم نجد ما يلي: -يطلق لفظ القيمة في علم الأخلاق على ما يدل عليه لفظ الخير، بحيث تكون قيمة الفعل تابعة لما يتضمنه من خيرية، فكلما كانت المطابقة بين الفعل والصورة الغائية للخير أكمل، كانت قيمة الفعل أكبر، وتسمى الصور الغائية المرتسمة على صفحات الذهن بالقيم المثالية، وهي الأصل الذي تبنى عليه أحكام القيم، أي الأحكام الانشائية التي تأمر بالفعل أو الترك[9]

-طريقة في الوجود أو في السلوك يعترف بها شخص أو جماعة على أنها مثال يحتذى، وتجعل من التصرفات أو الأفراد الذين تنسب إليهم أمرا مرغوبا فيه أو شأنا مقدرا خير تقدير[10]

-مجموعة من القوانين والأهداف والمثل العليا التي توجه الانسان سواء في علاقته بالعالم المادي أو الاجتماعي أو السماوي[11]

-ومن جهة نظر علم النفس الاجتماعي: هي تنظيم خاص لخبرة الفرد ينشأ في مواقف المفاضلة والاختيار ليصبح دينامية تكمن خلف سلوك الفرد كما يتحول إلى وحدة عيارية على الضمير الاجتماعي للانسان[12]

-تصور واضح أو مضمر يميز الفرد أو الجماعة ويحدد ما هو مرغوب فيه بحيث يسمح لنا بالاختيار من بين أساليب متغيرة من السلوك والوسائل والاهداف الخاصة بالفعل[13]

-كما عرفت بأنها: مجموعة من الاتجاهات العقلية نشأت عن مواقف اجتماعية تميزت في حدة الاختيار أو المفاضلة، بحيث يستخدمها الفرد في اصدار احكامه عندما يمارس التفاعل المستمر مع عناصر بيئته الخارجية[14]

-أما مفهوم القيمة في الإسلام: فيعنى بها قيمة الأفعال والسلوك وليس أي سلوك وإنما سلوك انسان راشد سوي يبتغي غاية من سلوكه، وقد عبر عن هذه القيمة وحقيقتها بلفظ (الخير)، وأحيانا أخرى بلفظ القيمة[15]

من خلال استعراض بعض تعريفات القيم وفق الاتجاهات المختلفة، نجد أن مفاهيم القيم قد تعددت لدى الباحثين، لكنها تكاد تتفق في ان القيم تعني الميول والرغبات التي يفضلها المجتمع وتعتبر سمات اجتماعية حميدة

1 .2. تعريف الإيمان:

1 .2 .1. لغة: الايمان في اللغة مصدر آمن، من مادة (أ م ن) فالهمزة والميم والنون أصلان متقاربان، أحدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب، والآخر التصديق[16]، وهو التصديق بالقلب[17]، وهو أيضا الإقرار بالشيء عن تصديق به[18]، فالإيمان في اللغة كما يقول الشيخ العثيمين رحمه الله يتضمن معنى زائد على مجرد التصديق، وهو الإقرار والاعتراف المستلزم للقبول للأخبار والإذعان للأحكام، هذا الايمان[19]

1 .2 .2. اصطلاحا: أما الإيمان في الشرع فقد ذهب مالك والشافعي وأحمد والاوزاعي واسحاق بن راهويه وسائر أهل الحديث، واهل المدينة رحمهم الله، وأهل الظاهر، وجماعة من المتكلمين: إلى أنه تصديق بالجنان، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان[20]، وقال الإمام الآجري محمد بن الحسين[21] (ت360هـ) رحمه الله: اعلموا رحمنا الله واياكم أن الذي عليه علماء المسلمين أن الايمان واجب على جميع الخلق، وهو تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح، ثم اعلموا أنه لا تجزئ المعرفة بالقلب والتصديق إلا أن يكون معه الايمان باللسان نطقا، ولا تجزئ معرفة بالقلب، ونطق باللسان، حتى يكون عمل بالجوارح، فإذا كملت فيه هذه الثلاث الخصال: كان مؤمنا دلّ على ذلك القرآن والسنة وقول علماء المسلمين[22]

ويقول ابن رجب الحنبلي رحمه الله: والمشهور عن السلف وأهل الحديث أن الايمان قول وعمل ونية، وأن الأعمال كلها داخلة في مسمى الايمان، وحكى الشافعي على ذلك اجماع الصحابة

والتابعين ومن بعدهم ممن أدركهم، وأنكر السلف على من أخرج الاعمال من الايمان انكارا شديدا[23]

1 .3. مفهوم القيم الإيمانية:

وهناك عدة تعاريف لمفهوم القيم الإيمانية، نذكر منها: -هي تلك المفاهيم والمعتقدات والمعاني التي يولد بها الانسان بموجبها ولادة ربانية، ويعيش بها وبما اكتسبه في طاعة الله، والتي تحكم سلوكه وتوجهه إلى تنفيذ ما أمر الله تعالى به ورسوله، وإلى ترك ما نهى الله عنه ورسوله[24]

-وقد عرفها الدكتور جابر قميحة بأنها عبارة عن مجموعة من الاخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع، وعلى التوافق مع أعضائه وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة[25]

-هي الاحكام التي يصدرها المرء على أي شيء مهتديا في ذلك بقواعد ومبادئ مستمدة من القرآن والسنة وما تفرع عنهما من مصادر التشريع الإسلامي أو تحتويها هذه المصادر وتكون موجهة إلى الناس عامة ليتخذوها معايير للحكم على قول وفعل ولها في الوقت نفسه قوة وتأثير عليهم[26]

-وهي التي تعمل على تنشئة الانسان تنشئة متكاملة شاملة لجميع جوانبه الجسمية والعقلية والوجدانية، على ضوء الوحيين، والاجتهاد لتحقيق أهداف الإسلام التربوية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية على حياة الفرد والمجتمع، فتمنحه بذلك السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة[27]

-الضوابط التي تهدف الى رعاية الانسان في جوانبه الجسمية والعقلية والعلمية واللغوية والوجدانية والاجتماعية والدينية، وتوجيهها نحو الصلاح والوصول بها إلى الكمال، وغايتها تحقيق العبودية الخالصة لله في حياة الانسان على مستوى الفرد والجماعة والإنسانية، وقيام الانسان بمهامه المختلفة لعمارة الكون وفق الشريعة الإلهية[28]

-هي تلك المعايير التي جاء بها القرآن الكريم، والسنة المطهرة، ودعا اليها الإسلام، وحثّ على الالتزام والتمسك بها، وأصبحت محل اعتقاد واتفاق واهتمام لدى المسلمين، إذ تمثل موجهات

لحياتهم، ومرجعا لأحكامهم، فيحدد من خلالها المقبول وغير المقبول، والمستحسن والمستهجن، والمرغوب فيه وغير المرغوب فيه، من الأقوال والأفعال ومظاهر السلوك المختلفة[29]

-ويلاحظ على هذه التعاريف أن المفهوم المشترك للقيم الإيمانية أنها: عبارة عن مجموعة من المبادئ والمثل العليا المستمدة من الوحيين الموافقة للفطرة، والتي تعمل على تنمية شخصية الانسان المسلم في جميع جوانبها، وتضبط جميع العلاقات التي تربط الفرد المسلم بنفسه وبخالقه وبغيره من أفراد المجتمع، بحيث تحقق له السعادة في الدنيا والآخرة

1 .2 . المطلب الثاني: القيم الإيمانية وأهميتها في الحياة الأفراد والجماعات:

للقيم الإيمانية أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع، فهي تشمل جميع مناحي الحياة وتضبط جميع العلاقات التي تربط الفرد المسلم بنفسه وبخالقه، وبغيره من أفراد المجتمع، وهي تمثل ركنا أساسيا في تكوين تلك العلاقات، وتسهم بشكل فعال في تحديد طبيعة التفاعل بينهم، وبدونها يفقد الانسان انسانيته ويصبح كائنا حيوانيا تسيطر عليه الاهواء، فهي صمام الأمان الذي يحفظ الانسان من الانحراف النفسي والفكري والجسدي، وتعمل على اصلاح روحه، وتزكية نفسه وارشاد ضميره وفق ما استوحاه من مصادر واستنبطه من أسسها ومبادئها، فمن أهميتها نذكر: تعمل على تحقيق عبودية القلب لله تعالى واستقامته، وتكبح النفس عن الشهوات والملذات الحياة الزائلة

ـــالقيم الإيمانية تعمل على تطهير القلب وتزكيه، فلا يكون له تعلق بمال أو جاه أو سلطان أو رفعة أو مكانة، فيكون مجردا لله تعالى

ـــ تعمل القيم الإيمانية على تقويم غرائز الانسان، وتحسن سلوكه، وتعدل أفكاره، وتضبط مشاعره واحاسيسه

ـــ تبرز أهمية القيم الإيمانية في رفع قيمة الفرد وقدراته الشخصية، وفي تطوير جهود الدول والجماعات الى درجات عالية وآفاق واسعة

ـــ التمسك بالقيم الإيمانية هي الزاد في مواجهة الشهوات التي عصفت بشباب المسلمين اليوم وهي أعظم حاجز بين المرء ومواقعة الحرام والمعاصي، وهي العلاج الأنجح لكثير من المشكلات التي

يشتكي منها الكثيرون، كقسوة القلب، والانتكاسات، والفراغ الروحي، وضعف العناية بالعبادات، والفتور، ونحوها

ـــ تساعد القيم الإيمانية على تنظيم العلاقات الاسرية، وتقوي صلة القرابة بين ذوي الرحم، وتعمل على إشاعة المحبة بين افراد العائلة وتحافظ عليها

ـــ تعمل القيم الإيمانية على غرس المحبة بين أفراد المجتمع، وتعزز بينهم التكافل والصفح والاحترام وتحمل المسؤولية ونشر الفضيلة وكل ما من شأنه تأكيد الأواصر الاجتماعية

ـــللقيم أهمية كبيرة في تأكيد توازن المجتمع وأمنه واستقراره، فالمجتمع الذي تسوده قيم نبيلة، تسوده روح الخير، فيسعى لخير الجميع ويأمر بالمعروف ويحارب الشرور والمنكرات، فلا فرق في المعاملة ولا في الحكم ولا في القضاء بين غني وفقير وبين حاكم ومحكوم، يقول أبو بكر الصديق رضي الله عنه في خطبته عند توليه أمر الخلافة: "أيها الناس قد وُلِّيتُ عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة، والكذبَ الخيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى آخذ له حقه، والقوي عندي ضعيف حتى آخذ منه الحق إن شاء الله تعالى، لا يدع أحدكم منكم الجهاد، فإنه لا يدعه قوم إلا ضربهم الله بالذل، أطيعوني ما اطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم، قوموا إلى صلاتكم رحمكم الله"[30]

تجعل القيم الإيمانية لكل انسان كرامة أصيلة بصرف النظر عن جنسه أو لونه واتجاهاته وتدعو الى احترام حقوق الطبيعية للإنسان، وتجعل من مساعدة الغير في تحقيق حاجاته قيمة عليا يحرص المؤمن الحق على تحقيقها، قال صلى الله عليه وسلّم: " خير الناس أنفعهم للناس"

تحرص القيم الإيمانية على أن يظل المسلم سليما معافى مهما تكلّف ذلك، بل إن الإسلام يبيح تعطيل الاحكام الشرعية إذا ترتب على اعمالها ضرر بصحة المسلمين، يقول الله تعالى: " ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إنّ الله يحب المحسنين"[31] ويقول أيضا: " فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر "[32]

كما تعمل القيم الإيمانية على حماية المجتمع من الغزو الفكري وتحقيق الأمن القومي، قال الله تعالى: "الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون"[33] فأولئك لهم الطمأنينة والسلامة وهم الموفقون إلى طريق الحق

2 . المبحث الثاني: مصادر القيم الإيمانية وخصائصها:

لابدّ للقيم الإيمانية من مصادر معينة تستقى منها، وركائز ثابتة تعتمد عليها في بنائها، وانطلاقا من كون القيم الإيمانية نابعة في الأصل من الدين الإسلامي الحنيف، فإن مصادرها الأساسية هي نفس مصادر هذا الدين العظيم الذي ارتضاه الله تعالى للعالمين، كما أن هذه القيم الإيمانية انفردت بخصائص تميزت بها عن سائر القيم التربوية الوضعية للأمم الأخرى، فشتان بين ما يقرره الانسان وما يقرره خالقه

2 .1 . المطلب الأول: مصادر القيم الإيمانية

2 .1.1. القرآن الكريم: فالقرآن الكريم هو كلام تعالى، المعجز، المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، بواسطة الأمين جبريل عليه السلام، المكتوب في المصاحف، المنقول الينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس[34]، فهو كتاب الله العظيم الذي أوحاه جل شأنه إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليكون منهج حياة ودستور أمة، وهو المصدر الأول والرئيسي لكل ما تحتاجه البشرية في مختلف المجالات العملية والعلمية، وشتى الميادين المعرفية وفي كل عموم وجزئيات حياتها، يقول الله تعالى: " ما فرطنا في الكتاب من شيء"[35] ، لذا فقد كان القرآن الكريم هو المنبع الأصيل للقيم الإيمانية، فلقد أنزله الله تعالى لهداية البشر ولتنزيههم عن الشرك وإنقاذهم من النار، ودعاهم إلى الخير وإلى الجنة، وبين للبشر بأن القيم والأخلاق السامية هي التي تجعلهم صالحين ومستحقين للدخول في الجنة، والتي هي السكن الأبدي للإنسان، قال الله تعالى: "قد افلح من تزكّى وذكر اسم ربه فصلّى"[36]، ويقول تعالى: " إنّ الانسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا إلاّ المصلّين الّذين هم على صلاتهم دائمون والّذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم والّذين يصدّقون بيوم الدّين والّذين هم من عذاب ربهم مشفقون إنّ عذاب ربهم غير مأمون والّذين هم لفروجهم حافظون إلاّ على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنّهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون والّذين هم لأماناتهم

وعهدهم راعون والّذين هم بشهادتهم قائمون والّذين هم على صلاتهم يحافظون أولئك في جنّات مكرمون"[37]

فالقرآن الكريم يدعو إلى مكارم الأخلاق، ويحث على الفضيلة والخير، وينهى عن كل شر، يقول تعالى: "إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلّكم تذكرون"[38]

والقرآن الكريم هو المصدر الأساسي للقيم الإيمانية والتي تنتظم فيه كما يبينها "مانع بن علي المانع" كتابه "القيم بين الإسلام والغرب" فيما يلي: قيم اعتقادية تتعلق بالعقيدة وما يجب على المكلف اعتقاده في الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر

قيم خلقية، تتعلق بما يجب على المكلف أن يتحلى به من الفضائل وما يتخلى عنه من الرذائل

قيم عملية، تتعلق بما يصدر عن المكلف من أقوال وأفعال وعقود وتصرفات، وهي على نوعين:

النوع الأول: العبادات: من صلاة وصوم وزكاة وحج ونذر ونحوها، ويقصد بها تنظيم علاقة الانسان بربه

النوع الثاني: المعاملات: من عقود وتصرفات وعقوبات وجنايات وغيرها، ويقصد بها تنظيم علاقات المكلفين ببعض سواء كانوا افرادا أو أمما أو جماعات، وهذه –أي المعاملات–تضم فيما يتصل بالأسرة، والقضاء، ونظم الحكم واصوله ومعاملات الدولة الإسلامية، ومعاملات غير المسلمين، كما تضم القيم المادية والاقتصادية، والقيم المتعلقة بالعبادات والاسرة، ملزمة ثابتة لأنها تتعلق بأمر تعبدي، لا مجال للعقل فيه، ولا يتطور بتطور البيئات، أما فيما عدا العبادات والأحوال الشخصية من قيم المعاملات فتاتي قيما عامة كقواعد عامة ومبادئ أساسية لم يتعرض لتفصيله القرآن الكريم لأنها تتطور بتطور البيئات والمصالح[39]

فالقيم الإيمانية في القرآن الكريم، هي كلٌّ لا يتجزأ، تنبع من تصور القرآن للكون والحياة والانسان، وهي كما يصورها القرآن الكريم جزء من العقيدة وعنصر من عناصر الايمان، وهي في

مجموعها متكاملة يؤدي بعضها تلقائيا إلى بعض، لأن الإسلام كلٌّ لا يتجزأ بقيمه ومبادئه وتعاليمه ومنهجه، وتعطيل أي ركن من أركانه يعتبر هدم للإسلام كلّه وخدش للإيمان، لذا كانت القيم في القرآن هي مقومات المجتمع المسلم وهي العناصر الرئيسية للحضارة الإسلامية، وبقدر سيادتها في المجتمع وتطبيقها متكاملة في واقع الحياة، يكون المجتمع مسلما وتنشأ بهذا حضارة إسلامية ذات مقومات أساسية تكون لها الصدارة والريادة تقود العالم في ظل الأمن والطمأنينة والرخاء العادل[40]

2 .1 .2. السنة النبوية: السنّة في **اللغة:** هي الطريقة والسيرة حميدة كانت أو ذميمة، والجمع سنَن[41]

أما في **الاصطلاح**، فقد عرفها **الاصوليون[42]** بأنها: ما أُثر أو نَقل عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير[43]، فمثال القول: ما تحدث به النبي صلى الله عليه وسلم في مختلف المناسبات مما يتعلق بتشريع الاحكام كقوله صلى الله عليه وسلم: "إنّما الأعمال بالنيات"

ومثال الفعل: ما نقله الصحابة من أفعال النبي صلى الله عليه وسلّم في شؤون العبادة وغيرها، كأداء الصلوات، ومناسك الحج، وآداب الصيام، وقضائه بالشاهد واليمين

ومثال التقرير: ما أقره صلى الله عليه وسلّم من أفعال صدرت عن بعض الصحابة بسكوت منه مع دلالة الرضى، أو بإظهار استحسان وتأييد، فمن الأول: أي السكوت مع دلالة الرضى اقراره عليه الصلاة والسلام لاجتهاد الصحابة في أمر صلاة العصر في غزوة بني قريظة حين قال لهم: "لا يصلين أحدكم العصر إلا في بني قريظة"، فقد فهم بعضهم هذا النهي على حقيقته فأخرها إلى ما بعد المغرب، وفهمه بعضهم على ان المقصود حثّ الصحابة على الإسراع فصلّوها في وقتها، وبلغ النبي ما فعل الفريقان فأقرهما ولم ينكر، ومن الثاني: أي الإقرار بإظهار استحسان أو تأييد ما روي أن خالد بن الوليد رضي الله عنه أكل ضباً قُدّم إلى النبي صلى الله عليه وسلّم دون أن يأكله، فقال له بعض الصحابة: أَو يحرم أكله يا رسول الله ؟ فقال: لا، ولكنه ليس في أرض قومي فأجدني أعافه[44]

فالسنّة هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي لكونها جاءت وحيا من الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى: " وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى"[45]، وقد بين القرآن الكريم مكانة السنة ودعا الى وجوب طاعة النبي صلى الله عليه وسلّم واتباعه اتباعا كاملا في الكثير من الآيات، منها قوله تعالى: " وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتّقوا الله إن الله شديد العقاب"[46]، وقال تعالى: "من يطع الرسول فقد أطاع الله"[47]، وقوله أيضا: "قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول"[48]، كما أن السنة جاءت مبينة ومفسرة للقرآن الكريم كما اخبر الله تعالى في قرآنه حيث قال: "وأنزلنا إليك الذكر لتبين للنّاس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون"[49]، وقوله أيضا: " وما انزلنا عليك الكتاب إلاّ لتبين لهم الّذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون"[50] وأوجب الله تعالى النزول عند حكم النبي صلى الله عليه وسلّم في كل خلاف، وقرن الايمان بالإذعان الى حكم النبي صلى الله عليم وسلم من غير تحرج فقال جل وعلا: "فلا وربك لا يومنون حتى يحكّموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا ممّا قضيت ويسلّموا تسليما"[51]، وأخبر عز وجل في كتابه أنه ارسل النبي إلى الناس ليعلمهم الكتاب والحكمة، فقال: "لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين"[52]

والحكمة هي السنة، قال الشافعي رحمه الله: فذكر الله الكتاب وهو القرآن، وذكر الحكمة، فسمعت من أرضى من أهل العلم بالقرآن يقول: الحكمة: سنة رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وقال ابن كثير رحمه الله: وقوله تعالى: "ويعلّمهم الكتاب" يعني القرآن، والحكمة يعني: السنّة، قاله الحسن وقتادة ومقاتل بن حيان وأبو مالك[53]

ومن جملة الآيات التي ألزم الله بها عباده اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلّم والتي تدّل دلالة قاطعة على حجية السنة في التشريع الاسلامي، نذكر على سبيل المثال لا الحصر، قوله تعالى:

"وَما كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا"[54]

"يا أَيُّهَا الَّذين آَمنُوا أَطيعُوا اللَّهَ وَأَطيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمرِ منكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّه والرَّسُول إِنْ كُنتم تؤمنون باللَّه واليوم الآخر ذَلكَ خَيرٌ وَأَحسَنُ تَأْوِيلًا"[55]

"يا أَيُّهَا الَّذين آمنُوا لَا تُقَدِّموا بين يدي اللَّه ورسوله واتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. يا أَيُّهَا الَّذين آمنُوا لَا ترفعُوا أَصواتَكُم فوقَ صوت النَّبِي ولَا تَجْهَرُوا لَهُ بالقول كَجهرِ بعضِكُم لبعضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعمالُكُم وأَنتم لَا تشعرون"[56]

"فَلْيَحْذَرِ الَّذين يُخالِفُونَ عن أَمرِه أَنْ تُصيبَهم فتنةٌ أَو يُصيبَهم عذابٌ أَليمٌ"[57]

"وَمن يُشاقِقِ الرَّسُولَ من بعد ما تبيَّن لَه الهدى ويتَّبع غير سبيلِ المؤمنين نولِّه ما تولَّى ونُصلِه جهنَّم وساءت مصيرا"[58]

"فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصلِحوا ذَاتَ بينِكُم وأَطيعُوا اللَّهَ ورسولَه إِنْ كُنتم مؤمنين"[59]

"وَأَقيموا الصَّلَاةَ وآتوا الزَّكَاةَ وأَطيعُوا الرَّسُولَ لَعلَّكُم ترحمون"[60]

"يا أَيُّهَا الَّذين آمنُوا أَطيعُوا اللَّهَ وأَطيعُوا الرَّسُولَ ولَا تُبطلُوا أَعمالَكُم"[61]

"فَآمنُوا باللَّه ورسوله النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذي يؤمن باللَّه وكلماته واتَّبعوه لَعلَّكُم تَهتدون"[62]

"قُلْ إِنْ كُنتم تُحبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبعوني يُحببكُم اللَّهُ ويغفر لَكُم ذُنوبكُم واللَّهُ غفورٌ رحيم. قُلْ أَطيعُوا اللَّهَ والرَّسُولَ فَإِنْ تولَّوا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحبُّ الكَافرين"[63]

كما أن هناك العديد من الأحاديث تدّل على حجية السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، منها قوله صلى الله عليه وسلّم: "ألا إني أُوتيت القرآن ومثله معه"[64]، أي: أوتيت القرآن وأوتيت معه السنة التي لم ينطق بها القرآن، وقوله أيضا: "نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها ثم بلّغها عني، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه"[65]

فإذا كانت السنة المطهرة بهذه المكانة العظيمة بعد كتاب الله عز وجل فإنها مصدر عظيم من مصادر القيم الإيمانية، فكل ما صدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم من أقوال وافعال وتقريرات

يعتبر من القيم، لأن السنة حجة كما أسلفنا، وواجب على المسلمين الاتبع لكل ما صدر عن النبي صلّى الله عليه وسلّم بصفته رسول الله وكان مقصودا به التشريع والاقتداء وما صدر عن طبيعته البشرية فهو قيمة ملزمة إذا قام دليل يدّل على أن المقصود من فعله الاقتداء، وقيمة غير ملزمة إذا كان غير ذلك، فهي قيم تخضع للاختبار، أما ما ثبت بدليل يقصد به التشريع واقتداء المسلمين به فهو قيمة ملزمة وسنة واجب اتباعها[66]

1. 1. 3. الاجماع: الاجماع في اللغة يأتي على معنيان: أحدهما العزم على الشيء والتصميم عليه ومنه يقال أجمع فلان على كذا إذا عزم عليه وإليه الإشارة بقوله تعالى {فأجمعوا أمركم}[67]، أي اعزموا، وبقوله عليه السلام لا صيام لمن لم يجمع الصيام من الليل أي يعزم، وعلى هذا فيصح إطلاق اسم الإجماع على عزم الواحد[68]

ويأتي الثاني بمعنى: الاتفاق، ومنه يقال أجمع القوم على كذا إذا اتفقوا عليه، وعلى هذا فاتفاق كل طائفة على أمر من الأمور دينيا كان أو دنيويا يسمى إجماعا[69]

وفي اصطلاح الأصوليين: عرف بعدة تعاريف أصحها: اتفاق أهل الحل والعقد من أمة محمد صلى الله عليه وسلّم في عصر من العصور من بعد وفاة النبي صلّى الله عليه وسلّم على أمر من الأمور الشرعية[70]

حجية الاجماع:

يرى جمهور علماء الأصول والفقهاء: أن الإجماع مصدر من مصادر التشريع الإسلامي بعد كتاب الله عز وجل –وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، واستدلوا على ذلك بأدلة منها:

أولا: من الكتاب، قوله تعالى: "ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبغ غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنّم وساءت مصيرا"[71]

وَوَجْهُ الاستدْلَال بهذه الْآية أَنَّه سبحانه جَمع بيْن مشاقَّة الرَّسُول وَاتّبَاعِ غَيْر سبيل الْمُؤْمنِين فِي الْوعيد فلَو كَانَ اتباع غَيْرِ سبِيلِ الْمُؤْمنين مباحا لَما جمع بينه وبين الْمحظُور فثبت أَنَّ متابعة غير

سَبِيلِ الْمُؤمنين "مَحْظُورَةٌ، ومتابعة غَيرِ سبيل الْمُؤمنين"* عبارةٌ عن متابعة قَول أَو فَتوى يُخالفُ قولَهم أَو فتواهم وإِذا كَانت تلْك مَحْظورة وجب أَنْ تكُونَ متابعة قولهم وفتواهم واجبة[72].

ثانيا: منَ السنة ماَ رويّ أن عمر خطب الناس بالجابية مَن الشام فقالَ: إن رسول الله قام فينا كمقامي فيكم، فقال: أكرموا أصحابي، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ثم يظهر الكذب حتى إن الرجل ليحلف ولا يستحلف ويشهد ولا يستشهد، ألا من سره بحبحة الجنة، فيلزم الجماعة فإن الشيطان مع الفذ، وهو من الاثنين أبعد[73].

وقوله صلى الله عليه وسلّم: "لا تجتمع أمتي على ضلالة"[74]، وقوله أيضا: " من نزع يدا من طاعة، فلا حجة له يوم القيامة، ومن مات مفارقا للجماعة، فقد مات ميتة جاهلية"[75]

فهذا يدّل على وجوب اتباع ما استقر عليه رأي الجماعة من المجتهدين

ثالثا: من الآثار: حصول الاجماع من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، في عدة مسائل كقتال المرتدين، وعدم بيع أمهات الأولاد، وتوريث الجدة السدس، وغير ذلك من إجماعات الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين[76]

2 .1 .4. القياس: والقياس أيضا يعتبر من مصادر القيم الإسلامية، وهو في اللغة بمعنى التقدير والمساواة[77]

أما في الاصطلاح: قال الغزالي: هو حمل معلوم على معلوم في اثبات حكم لهما أو نفيه عنهما بأمر جامع بينهما من اثبات حكم أو صفة أو نفيهما عنهما[78]

وقال البيضاوي: هو اثبات مثل حكم معلوم في معلوم آخر لاشتراكهما في علة الحكم عند المثبت[79]

حجيته: ير جمهور الفقهاء والاصوليون أن القياس حجة في الاحكام الشرعية وانه المصدر الرابع من مصادر التشريع بعد كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلّم، والاجماع، وقد استدلوا على ذلك من الكتاب والسنة والاجماع:

فمن الكتاب: قوله تعالى: "يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار"[80]

ووجه الدلالة: أن قوله فاعتبروا يا أولي الأبصار معناه: انقلوا هذه الحالة إلى نفوسكم، والنقل هو المجاوزة والقياس مجاوزة، فتكون الآية دالة على وجوب العمل بالقياس والأخذ به، لأن القياس مجاوزة وعبور من حكم الأصل إلى حكم الفرع[81]

ومن السنة: فبأقيسة النبي صلى الله عليه وسلّم التي وردت عنه في بعض المسائل التي عرضت عليه، كقيسه قضاء دين الله عز وجل على قضاء دين العباد، وذلك في قوله: لمن جاء يسأله عن الحج عن ابيه، فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ خَثْعَمٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنَّ أَبِي أَدْرَكَهُ الْإِسْلَامُ، وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا يَسْتَطِيعُ رُكُوبَ الرَّحْلِ، وَالْحَجُّ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ، أَفَأَحُجُّ عَنْهُ؟ قَالَ: " أَنْتَ أَكْبَرُ وَلَدِهِ؟ " قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: " أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَى أَبِيكَ دَيْنٌ فَقَضَيْتَهُ عَنْهُ، أَكَانَ ذَلِكَ يُجْزِئُ عَنْهُ؟ " قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: " فَاحْجُجْ عَنْهُ.[82]

واستدل الجمهور على حجية القياس من الإجماع: بإجماع الصحابة على مشروعية العمل بالقياس، ومن ذلك ما روى أن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – عارض في قتال المرتدين وقال لأبي بكر : كيف تقاتل قومة يقولون لا إله إلا الله، ورسول الله يقول: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قالها عصم مني دمه وماله إلا بحقه وحسابه على الله ؟! فقال أبو بكر والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال، فعلم عمر – رضي الله عنه – أن رأي أبي بكر حقٌّ، فوافقه عليه ولم ينكر عليهما أحد من الصحابة فكان إجماعا على مشروعية القياس ، والقياس هنا: يتمثل في قياس أبي بكر قتال مانعي الزكاة على قتال مانعي الصلاة بجامع أن كلا من الصلاة والزكاة من أركان الدين[83]

وقد قيد الشافعي رحمه الله شروط يجب أن تتوفر في القائس منها:

1 العلم بأحكام كتاب الله: فرضه، وأدبه، وناسخه، ومنسوخه، وعامه، وخاصه، وإرشاده

2 أن يستدل على ما احتمل التأويل منه بسنن رسول الله فإذا لم يجد سنة فبإجماع المسلمين، فإن لم يكن اجماع فبالقياس

3 لا يكون لأحد أن يقيس حتى يكون عالما بما مضى قبله من السنن، وأقاويل السلف، وإجماع الناس، واختلافهم، ولسان العرب

4 لا يكون له ان يقيس حتى يكون صحيح العقل، وحتى يفرق بين المشتبه، ولا يعجل بالقول به، دون التثبيت

5 لا يمتنع من الاستماع ممن خالفه، لأنه قد يتنبه بالاستماع لترك الغفلة، ويزداد به تثبيتا، فيما اعتقد من الصواب

6 وعليه في ذلك بلوغ غاية جهده، والانصاف من نفسه، حتى يعرف من أين قال ما يقول، وترك ما يترك[84]

2 . 1 . 5. العرف: ويقصد به عند الأصوليين والفقهاء، ما استقر في النفوس من جهة العقول وتلقته الطباع السليمة بالقبول، فكل ما اعتاده وألفه اهل العقول الرشيدة والطباع السليمة من قول أو فعل تكرر مرة بعد أخرى حتى تمكن أثره في نفوسهم واطمأنت اليه طباعهم فهو عرف في الاصطلاح، ويستمد العرف حجيته من قوله تعالى: "خذ العفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلين"[85]، ومن وقول النبي صلى الله عليه وسلّم: ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح، وكما أوصى علي بن أبي طالب رضي الله عنه عامله في مصر بقوله: لا تنقض سنة صالحة عمل بها صدر هذه الأمة[86]

2 . 2 . المطلب الثاني: خصائص القيم الإيمانية:

للقيم الإيمانية خصائص ومميزات تتميز بها عن غيرها من النظم الوضعية والتربوية، فالقيم الإيمانية تستمد مبادئها وأسسها من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلّم، فمن هذه الخصائص نذكر:

2 .2 .1 . الربانية: فالقيم في الإسلام ربانية المنشأ، أي أنها من عند الله سبحانه وتعالى، فمصدرها الأول القرآن الكريم الذي قال الله عنه : "تنزيل من رب العالمين"[87]، وهذه الخاصية من أعظم مزايا القيم الإسلامية وخصائصها على الإطلاق، بمعنى أن الوحي الإلهي هو الذي وضع أصولها، وحدد أساسياتها، التي لابد منها لبيان معالم القيم في الإسلام، حتى تبدو متكاملة متماسكة

متميزة عن غيرها في مخبرها ومظهرها"، فهي بكل خصائصها ومقوماتها مستمدة من كتاب الله تعالى وسنة رسوله، فالواجب على الإنسان أن يتكيف معها ويطبقها في حياته ؛ وذلك لأنها توجه حركة الإنسان إلى خالقه، وتحيل الأهداف الدنيا إلى وسائل لتحقيق هذه الغاية العظمى، أي أن يكون الإنسان عبدا خالصا لله تعالى، لا لأحد سواه، لهذا كانت العبودية من قيم الإسلام العليا، بل وروح الإسلام وجوهره وهو التوحيد، فالقيم الإسلامية عندما تكون ربانية المصدر؛ فإنها حينئذ تستقر في أعماق النفس فتحرر الإنسان من العبودية لأنانيته، وشهوات نفسه، ولذات حسه، ومن الخضوع والاستسلام لمطالبه المادية، ورغباته الشخصية[88].

والقيم الإيمانية بميزتها الربانية، فإنها تراعي الفطرة التي فطر الله الناس عليها، كما تراعي ظروفهم أيضا، فالله سبحانه وتعالى هو أعلم يصلح الانسان أو يفسده بما يتناسب مع انسانيته وعزته وكرامته، وحينما تكون هذه القيم من عند الله فهي ارحم بالإنسان بنفسه فضلا أن تكون أرحم بالإنسان من الأفكار الوضعية المختلفة

2 .2 .2 .الشمول والتكامل: أي أنها تشمل الانسان في جميع جوانبه ونواحيه، فهو شمول موضوعي لم يفصل الدين عن الدولة، ولا فصلت الأمور الدنيا عن الآخرة، حيث انها شملت التصور الاعتقادي والمنهج التشريعي والسلوك الاجتماعي، فلم تقتصر على الأسلوب النظري دون التطبيقي، ولا ركزت الاهتمام بالفرد خارج محيطه الاجتماعي، فهي ترسم لكل جوانب الحياة الإنسانية بجميع مجالاتها الطريق الأمثل للسلوك الرفيع وتجمع للمسلم بين خيري الدنيا والآخرة[89]

2 .2 .3 . الثبات والمرونة: ويقصد بالثبات هنا في القيم الكلية والمبادئ العامة النصية، فإنها لا تتغير ولا تتبدل، والمرونة تظهر في القدرة على مسايرة المستجدات ووضع الحلول لما قد يطرأ من تغيرات، وذلك من خلال النظر والإجتهاد في القيم الكلية و المبادئ العامة الثابتة، وهذا ما جعلها صالحة لكل زمان ومكان، ولكل فرد و جماعة، ومصلحة لهم جميعا، فهناك ثبات في مقومات النظام الإسلامي الأساسية، و قيمه الذاتية، وهذه المقومات والقيم لا تتغير بتغير ظواهر الحياة الواقعية، وأشكالها العملية، فالتغير في ظواهر الحياة و أشكال الأوضاع العملية يظل محكوما بالمقومات والقيم الثابتة لهذا النظام[90]

2 .2 .4 .الوسطية والاعتدال: لقد اتصفت القيم الإيمانية الإسلامية بالوسطية والاعتدال، فقد جعل الله الوسطية سمةً من سمات الأمة الإسلامية، قال الله تعالى: وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على النّاس ويكون الرسول عليكم شهيدا"[91] ، حيث تمتاز المبادئ والقيم في التربية الإسلامية بالوسطية والاعتدال، فلا غلو ولا جنوح، بل توازن واعتدال في كل أمور الإنسان الدينية والدنيوية، حيث حققت التوازن بين الحياة المادية والروحية، ووفّقت بين الدنيا والآخرة، يقول الله تعالى: "وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدّنيا وأحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين"[92]

3 . المبحث الثالث: بعض نماذج القيم الإيمانية الواردة في الكتاب والسنة، وأثرها على استقامة الفرد والمجتمع:

وهذه النماذج سأذكر أمثلة منها في ثلاث مطالب:

3 .1 . المطلب الأول: القيم الإيمانية التي تربط علاقة الانسان بربه: وهي التي تتمثل في أركان الايمان الستّة فهي: الايمان بالله تعالى، والايمان بالملائكة، والايمان بالكتب السماوية، والايمان بالرسل، والايمان باليوم الآخر، والايمان بالقدر خيره وشره

ودليلها في القرآن الكريم: قوله تعالى: "ليس البر أن تَولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيئين"[93]، وهذا دليل على خمسة منها

أما القيمة السادسة وهي الايمان بالقدر، فقد وردت منتشرة في الكثير من آيات الذكر الحكيم، منها قوله تعالى: "وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون"[94]، وقوله أيضا: "إنّا كل شيء خلقناه بقدر"[95]

واما دليلها في السنّة فقول رسول الله صلى الله عليه وسلّم في حديث جبريل عليه السلام الطويل والمشهور، حينما سأل النبي صلّى الله عليه وسلّم، "قال: أخبرني عن الايمان، قال: الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر كلّه خيره وشره، قال: صدقت"[96]

3 .2 . المطلب الثاني: قيم ايمانية تربط علاقة الانسان بنفسه: وهذه القيم تساعد في تكوين شخصية المسلم وتشكيلها مما لها تأثير واضح على تربية النفس وتزكيتها وكبح جماح الهوى، ونذكر على سبيل المثال: التقوى، الصدق، الإخلاص، الأمانة، الصبر، مجاهدة النفس، وغيرها من القيم

فالتقوى: هدف عام بعث من اجله الرسل، وجاءت من أجله التشريعات والأوامر والوصايا، والتقوى إذا حلّت في قلب انسان لم يحتج بعدها إلى رقيب أو حسيب، فهي حاجز له من كل شر ودافع له إلى كل خير، لذلك نجد أن أوامر الرسل كلهم منصبة عليها وعلى طاعتهم إذ لا تعرف التقوى بدونهم، قال الله تعالى: "كذبت قوم نوح المرسلين إذ قال لهم اخوهم نوح ألا تتقون"[97]، وقال أيضا: "وإذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين قوم فرعون ألا يتقون"[98]، وقال أيضا: كذبت عاد المرسلين إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون"[99]، والتقوى هي مقياس الكرم والفضل والقرب من الله عز وجل، فلا تفاضل بالأحساب والأنساب والأموال والأولاد[100]، قال الله تعالى: "إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم"

الصدق: يعتبر الصدق من أسمى الصفات التي من الممكن أن يتصف بها الانسان، وذلك لأن الانسان الصادق يلعب دورا أساسيا في بناء شخصيته وتطوير نفسه وفي بناء مجتمعه وتطويره كذلك، فهو يمنح صاحبه الثبات على الحق، والقيام به على أحسن وجه، بخلاف الأمم الكاذبة التي كفرت من بعد ما تبين لها الحق، فضلّت ضلالا مبينا ولم تجد طريقا تستلهم منه رشدها[101]، ويقول عليه الصلاة والسلام: "إنّ الصدق يهدي إلى البر وإنّ البر يهدي إلى الجنّة وإنّ الرجل ليصدق حتى يكون صدّيقا"[102]

إخلاص النية لله تعالى: والنية محلّها القلب، فنية المرء إن كانت صالحة متوجها فيها لله أنجته من عذاب الله، فنية المرء خير من عمله، والعمل لا يقبل بدون النية الصالحة لله تعالى، ولأن النية محلّها القلب، والقلب متى ما كان سليما معافى استقامت الجوارح بالأعمال الصالحة وشعر العبد بالسعادة والصحة النفسية بجانب ما له من جزيل الثواب وعظيم الأجر[103]، قال صلّى الله عليه وسلّم: إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى أحسابكم ولكن ينظر إلى قلوبكم فمن كان له قلب صالح تحنّن الله عليه فإنما انتم بنو آدم وأحبكم إلي اتقاكم"[104]

الصبر: فقيمة الصبر تجعل العبد في معية الله تعالى، قال تعالى: "واصبروا إنّ الله مع الصابرين"[105]، كما يجعله من اهل محبته، فهو سبحانه القائل: "والله يحب الصابرين"[106]، ولْيعلم أن جزاء الصبر هو الفوز برضوان الله تعالى، والفوز بالجنة، قال تعالى: "إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنّهم هم الفائزون"[107]

الأمانة: وهي ضدّ الخيانة، وهي كما عرفها الجاحظ: التعفف عما يتصرف الانسان فيه من مال وغيره وما يوثق به عليه من الاعراض والحرم مع القدرة عليه، ورد ما يستودع إلى مودعه[108]

فالأمانة مظهر من مظاهر تعفف الفرد، يغرسه ويدعمه المنهج القرآني في شخصية المسلم، وتأتي أيضا من باب حفظ العهود، وكلاهما تعفف وصون، ولنا في رسول الله اسوة حسنة إذ لقبه قبل بعثته صلّى الله عليه وسلّم الصادق الأمين[109]، قال تعالى: "والّذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون والّذين هم على صلواتهم يحافظون أولئك هم الوارثون الّذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون"[110]

مجاهدة النفس وتزكيتها:

فالنفس مجبولة على اتباع الشهوات ولا تزال على ذلك إلاّ أن يبهرها نور الايمان، فلا يزال المؤمن طول عمره في مجاهدة نفسه الامارة بالسوء باستنزال نور رحمة الله، فكلّما هاجت داعية نفسه إلى شهوات جسدية أو أهواء نفسية محرمة لجأ إلى الله وتذكر جلاله وعظمته، وما أعدّ للمطيعين من ثواب وللعصاة من عذاب[111]، وقد وعد الله بالفلاح لمن زكّي نفسه كما توعد بالخسران لمن أخفى نفسه في المعاصي، قال الله تعالى: "قد أفلح من زكّاها وقد خاب من دساها"[112]

3 .3 . المطلب الثالث: قيم ايمانية تربط علاقة الانسان بالمجتمع الذي يحيط به

وهذه القيم تساعد في بناء المجتمع وتماسكه، كالتكافل الاجتماعي، الاخوة، الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ..

التكافل والتضامن الاجتماعي: فالتكافل الاجتماعي من مقتضيات الايمان الكامل، وإن لم يلق بالا على اخوانه المسلمين، ولم يتفقد حال المساكين، ولم يلتفت إلى الضعفاء ويقف بجانبهم، فإنه

مهما بلغ من العبادة والصلاح، ومهما أحسن ما بينه وبين ربه، فإن ايمانه لا زال ناقصا، وعقيدته لا تزال عليلة تحتاج إلى إصلاح وترميم[113]

يقول الله تعالى: "واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا"[114]، ويقول أيضا: "المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض"[115]، ويقول عليه الصلاة والسلام: "إنّ المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضا"[116]

الاخاء أو الأخوة: فالمؤاخاة تعتبر من اهم أسباب حدوث الألفة بين الناس، وإذا كان الدّين هو أكبر باعث في المؤاخاة والتآلف، فإنه بذلك يعزز الألفة والتجمع على تعاليم الدّين من أجل صلاح الدنيا وحياة المجتمع، ومن الأمور التي من شأنها إشاعة الالفة والمحبة بين الناس، النصح والتناصح، والغض عن الهفوات، ووجوب الزيارة، وذلك كلّه بهدف تحقيق التماسك الاجتماعي، ولذلك آخى النبي صلّى الله عليه وسلّم بين المهاجرين والأنصار لتزيد ألفتهم ويقوى تضافرهم وتناصرهم، وروي عن النبي صلّى الله عليه وسلّم أنه قال: "عليكم بإخوان الصدق فإنهم زينة في الرخاء وعصمة في البلاء"[117]

ومن ثمرة الاخاء أنه يزيل الفوارق الطبقية والاجتماعية، لأن الاخوة تذيب الفوارق النسبية والامتيازات الطبقية، فلا يفضل أحد على آخر إلا بالجدّ والعمل، وكلهم متساوون في الحقوق والواجبات، ومن ثمرته في الآخرة الحصو على مرضاة الله ودخول الجنّة، يقول عليه الصلاة والسلام: "لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم"[118]

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: فالأمر بالمعروف هو الدلالة على الخير، والنهي عن المنكر هو المنع عن الشر، ومتى ما تخلّفت هذه الوظيفة العظيمة بين المسلمين، تخلل الوهن ثناياهم، وتمكنت الذنوب بينهم، وتحكمت الشرور عليهم، ولذلك يقول النبي صلّى الله عليه وسلّم: "والّذي نفسي بيده لتأمرنّ بالمعروف ولَتَنهَوُنّ عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم"[119]

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو من صور التعاون على البر والتقوى، الذي يعني أن يعين المسلم أخاه إلى فعل الخيرات وطاعة الله عز وجل وأن يثنيه عن معصية الله ويحدّه عن فعل المنكرات.

4 . خاتمة:

وبناء على ما سبق ومن خلال هذا البحث حول القيم الإيمانية فإننا نخلص إلى:

أن القيم الإيمانية هي عبارة منهج رباني متكامل مواتي للفطرة الإنسانية جمعاء

إن القيم الإيمانية بما فيها من أسس متينة، وأهداف نبيلة، ومصادر ثابتة، وخصائص مميزة هي الكفيلة على إعطاء الفرد السعادة الكاملة المعينة لبناء حضارة الأمم والشعوب والجماعات

إن القيم الإيمانية في الإسلام ثابتة لثبات مصادرها الأساسية (القرآن والسنة)، ولا تتغير منذ أنْ بعث النبي صلّى الله عليه وسلّم إلى قيام الساعة، فالحق هو الحق، والباطل هو الباطل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها

ميزة القيم الإيمانية في الإسلام أنها مرتبطة بالدّين وبالعقيدة، لذلك بقيت ثابتة، بخلاف النظم التربوية للأمم الأخرى التي تحللت من الدّين، حتى فقدت مقومات الأساسية لبقاء المجتمعات

القيم الإيمانية تبقى ملازمة لسلوك الانسان طيلة عمره، وهي تربط علاقة الانسان بربه وعلاقته بنفسه، وعلاقته بالمجتمع الذي يحيط به، فهي ثابتة متكاملة في جميع شؤون حياة الانسان

القيم الإيمانية هي بمنزلة المقاصد الإنسانية الكبرى، التي ينبغي أن يسترشد بها العالم في سعيه نحو تحريك عجلة الحياة

يجب على الأمة الإسلامية كي تستعيد مكانتها العظمى، أن تعود إلى الدين وإلى تطبيق قيمها الإسلامية في كل المجالات، سواء السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية والتربوية، فالتاريخ يشهد أن المسلمين كلما كان تمسكهم بالدّين أقوى، كلما كانوا أعزاء وكلّما ابتعدوا عنه دب الهوان والضعف فيهم

لا تتأتى عبودية الله التي خلَق الله الخَلْق لأجلها، إلاّ بتحقيق وتطبيق القيم الإيمانية التي جاء بها الإسلام كلّها مترابطة

توصيات:

أوصي بضرورة التركيز على الجوانب الإيمانية في التربية والتعليم، لأنها الأساس الذي تَبنى عليه بقية الجوانب

أوصي بتدريس مادة تحمل اسم القيم الإيمانية في جميع مراحل التعليم العام والجامعي، وتبسيط هذه المادة وتسهيلها حتى يفهمها الكبير والصغير ويلم بها كل شاب مسلم وفتاة مسلمة.

أوصي بدعم البرامج الإعلامية والتوعوية التي تجذب فئة الشباب والتي تتناول الجوانب الدينية، وأذكر مثال لقناة الأنيس الفضائية

كما أوصي بعقد المزيد من المؤتمرات والندوات واللقاءات المحلية حول القيم وسبل غرسها في نفوس الناشئة

قائمة المصادر والمراجع:

❖ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت -لبنان، ط8، 1426هـ/2005م.

❖ إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.

❖ محمد جمال الدين بن منظور الأنصاري، لسان العرب، دار صادر-بيروت، ط3، 1414هـ.

❖ جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت –لبنان، 1982م.

❖ سلطان مسفر الصاعدي، بناء القيم الإيمانية وأثره على استقامة الفكر لدى الطلاب، المدينة المنورة.

❖ فؤاد البهي السيد، سعد عبد الرحمان، علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة، دار الفكر العربي، 1419هـ/1999م.

❖ عبد الله محمد أحمد حريري، القيم في القصص القرآني، رسالة دكتوراه الفلسفة في التربية، جامعة طنطا، كلية التربية قسم أصول التربية الدراسات العليا.

❖ غانم سعيد العبيدي وحنان عيسى الجبوري، أساسيات القياس والتقويم في التربية والتعليم، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، 1401هـ.

❖ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ/1979م.

❖ علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة.

❖ محمد الصالح العثيمين، شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية، خرج أحاديثه واعتنى به: سعد ابن الفواز الصميل، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط6، 1421هـ.

❖ علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: أبو عبد الله مصطفى بن العدوي، دار ابن رجب، المنصورة، ط1، 1422هـ/2002م.

❖ الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، ماي 2002.

❖ محمد بن الحسين الآجري البغدادي، الشريعة، تحقيق: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط2، 1420هـ/1999م.

❖ أبو الفرج عبد الرحمان بن أحمد بن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، تحقيق: شعيب الارناؤوط، إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، 1422هـ/2001م.

❖ جابر قميحة، مدخل الى القيم الإسلامية، كلية الالسن، جامعة عين الشمس، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبنانية، ط1، 1404هـ/1984م.

❖ مساعد بن عبد الله المحيا، القيم في المسلسلات التلفازية (دراسة تحليلية وصفية مقارنة لعينة من المسلسلات التلفازية العربية)، دار العاصمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1414هـ.

❖ جرنو سعد جالو، التربية الإيمانية وأثرها على الفرد والمجتمع، مكتبة الألوكة.

❖ عبد المجيد بن مسعود، القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر، كتاب الامة، العدد 67، 1419هـ.

❖ الطيب أحمد عبد الصمد الشنقيطي، الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى السباب المسلم في ضوء التحديات المعاصرة، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى (كلية التربية).

❖ محمد رضا، أبو بكر الصدّيق أول الخلفاء الر اشدين، تحقيق: الشيخ خليل شيحا، دار الكتاب العربي، 1424هـ/2004م.

❖ عبد العزيز ثابت، مذكرة في مادة علوم القرآن لطلبة السنة الأولى جذع مشترك، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، (1437-1438هـ/2016-2017م).

❖ مانع بن محمد بن علي المانع، القيم بين الإسلام والغرب (دراسة تأصيلية مقارنة)، دار الفضيلة، الرياض، السعودية، ط1، 1426هـ/2005م.

❖ أحمد أبو العباس الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت —لبنان.

❖ مصطفى السباعي، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1396هـ/1976م.

❖ أبو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل، مسند الامام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الارناؤوط وآخرون، مؤسسة دار الرسالة، ط1، 1421هـ/2001م.

❖ ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.

❖ أبو الحسن علي بن محمد الآمدي، الاحكام في أصول الأحكام، تحقيق: سيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1404هـ.

❖ عباس شومان، مصادر التشريع الإسلامي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط1، 1420هـ/2000م.

❖ محمد بن علي الشوكاني، ارشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق: الشيخ احمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، ط1، 1419هـ/1999م.

❖ يوسف بن عبد البر النمري، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1414هـ/ 1994م.

❖ محمد الخضري بك، أصول الفقه، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط6، 1389هـ/1969م.

❖ محمد بن ادريس الشافعي، الرسالة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مكتبة الحلبي، مصر، ط1، 1358هـ/1940م.

❖ مقداد شفيقة، مساهمة القيم الإسلامية في تحسين استغلال الموارد البشرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص تسيير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3، 2015-2016م.

❖ حسين بن علي الحجاجي، التربية الإيمانية، مقالات عبارة عن حلقات إذاعية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مكة المكرمة، 1432هـ.

❖ البدالي المترجي، أثر القيم الفردية على سلوك الفرد والمجتمع (الصدق والحياء نموذجا)، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية المعمقة، جامعة زيان عاشور الجلفة، العدد التاسع، أفريل، 2021م.

❖ محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

❖ سليمان أبو القاسم الطبراني، مسند الشاميين، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1405هـ/1984م.

❖ عمرو بن بحر الجاحظ، تهذيب الأخلاق، علّق عليه: إبراهيم بن محمد، دار الصحابة للتراث، ط1، 1410هـ/1989م.

❖ عواد عبد الرحمان الرويلي، أثر القيم على الفرد والمجتمع: سورة المؤمنون نموذجا، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 04، 01جوان 2020.

❖ عبد الرحمان بن محمد بن ملوح، الحياة الإيمانية في علاقة الابتلاء والنفس الإنسانية، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، ط1، 1436هـ/2014م.

❖ أبو الحسن الماوردي، أدب الدين والدنيا، شرح وتعليق: محمد كريم راجح، دار اقرأ، بيروت، ط4، 1405هـ/1985م.

❖ محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر للطباعة والنشر.

الهوامش:

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت –لبنان، ط8، 1426هـ/2005م، ص1152

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، ج2، ص768

[3] هو كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني، أبو المضرب، شاعر عالي الطبقة من أهل نجد، كان ممن اشتهر في الجاهلية، ولما ظهر الإسلام هجا النبي صلى الله عليه وسلم، وأقام يشبب بنساء المسلمين، فهدر النبي دمه، فجاءه كعب مستأمنا، وقد أسلم، وأنشده لاميته المشهورة التي مطلعها: بانت سعاد فقلبي اليوم متبول، فعفا عنه النبي صلى الله عليه وسلم، وخلع عليه بردته، توفي (26هـ/645م)

[4] محمد جمال الدين بن منظور الأنصاري، لسان العرب، دار صادر-بيروت، ط3، 1414هـ، ج12، ص498

[5] سورة الجن، الآية 19

[6] سورة النساء، الآية 34

[7] سورة آل عمران، الآية 75

[8] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت –لبنان، 1982م، ج2، ص212

[9] جميل صليبا، مرجع سابق، ص213

[10] سلطان مسفر الصاعدي، بناء القيم الايمانية وأثره على استقامة الفكر لدى الطلاب، المدينة المنورة، ص7

[11] المرجع نفسه، ص7

[12] فؤاد البهي السيد، سعد عبد الرحمان، علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة، دار الفكر العربي، 1419هـ/1999م، ص48

[13] عبد الله محمد أحمد حريري، القيم في القصص القرآني، رسالة دكتوراه الفلسفة في التربية، جامعة طنطا، كلية التربية قسم أصول التربية الدراسات العليا، ص50

[14] غانم سعيد العبيدي وحنان عيسى الجبوري، أساسيات القياس والتقويم في التربية والتعليم، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، 1401هـ، ص322

[15] عبد الله محمد أحم الحريري، مرجع سابق، ص52

[16] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ/1979م، ج1، ص133

[17] علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص37

[18] محمد الصالح العثيمين، شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية، خرج أحاديثه واعتنى به: سعد ابن الفواز الصميل، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط6، 1421هـ، ج1، ص54

[19] المرجع نفسه، ص55

[20] علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: أبو عبد الله مصطفى بن العدوي، دار ابن رجب، المنصورة، ط1، 1422هـ/2002م، ص313

[21] هو محمد بن الحسين بن عبد الله أبو بكر الآجري، فقيه شافعي ومحدّث، نسبته إلى آجر من قرى بغداد، حيث ولد فيها وحدّث ببغداد، ثم انتقل إلى مكة وتوفي فيها سنة (360هـ/970م)، للمزيد أنظر: الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، ماي 2002، ج6، ص97

[22] محمد بن الحسين الآجري البغدادي، الشريعة، تحقيق: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط2، 1420هـ/1999م، ج2، ص611

[23] أبو الفرج عبد الرحمان بن أحمد بن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، تحقيق: شعيب الارناؤوط، إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، 1422هـ/2001م، ج1، ص104

[24] سلطان مسفر الصاعدي، مرجع سابق، ص8

[25] جابر قميحة، مدخل الى القيم الإسلامية، كلية الالسن، جامعة عين الشمس، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبنانية، ط1، 1404هـ/1984م، ص41

[26] مساعد بن عبد الله المحيا، القيم في المسلسلات التلفازية (دراسة تحليلية وصفية مقارنة لعينة من المسلسلات التلفازية العربية)، دار العاصمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1414هـ، ص80

[27] جرنو سعد جالو، التربية الايمانية وأثرها على الفرد والمجتمع، مكتبة الألوكة، ص24

[28] عبد المجيد بن مسعود، القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر، كتاب الامة، العدد 67، 1419هـ، ص69

[29] الطيب أحمد عبد الصمد الشنقيطي، الأساليب النبوية لتنمية القيم الايمانية لدى السباب المسلم في ضوء التحديات المعاصرة، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى (كلية التربية)، ص71

[30] محمد رضا، أبو بكر الصدّيق أول الخلفاء الر اشدين، تحقيق: الشيخ خليل شيحا، دار الكتاب العربي، 1424هـ/2004م، ص26

[31] سورة البقرة، الآية 195

[32] سورة البقرة، الآية 184

[33] سورة الأنعام، الآية 82

[34] عبد العزيز ثابت، مذكرة في مادة علوم القرآن لطلبة السنة الأولى جذع مشترك، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، (1437-1438هـ/2016-2017م)، ص13

[35] سورة الانعام، الآية 38

[36] سورة الأعلى، الآية 14-15

[37] سورة المعارج، الآية 19-35

[38] سورة النحل، الآية 90

[39] مانع بن محمد بن علي المانع، القيم بين الإسلام والغرب (دراسة تأصيلية مقارنة)، دار الفضيلة، الرياض، السعودية، ط1، 1426هـ/2005م، ص184

[40] عبد الله حريري، مرجع سابق، ص70

[41] أحمد أبو العباس الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت -لبنان، ج1، ص291

[42] هناك عدة تعريفات للسنة في الاصطلاح بين أهل العلم، ومرد هذا الاختلاف في الاصطلاح الى اختلافهم في الأغراض التي تعنى بها كل فئة من هؤلاء العلماء، فتعريف السنة عند **الفقهاء** أنها: هي ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلّم من غير افتراض ولا وجوب، وتقابل الواجب وغيره من الاحكام الخمسة، وقد تطلق عندهم ما يقابل البدعة، وتعرف السنة في اصطلاح **المحدثين**: ما أُثر عن النبي صلى الله عليه وسلّم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلْقية أو خُلُقية أو سيرة، سواء كان قبل البعثة أو بعدها، وهي ترادف الحديث عند بعضهم

[43] مصطفى السباعي، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1396هـ/1976م، ص47

[44] مصطفى السباعي، مرجع سابق، ص48

[45] سورة النجم، الآية 3-4

[46] سورة الحشر، الآية 07

[47] سورة النساء، الآية 80

[48] سورة النور، الآية 54

[49] سورة النحل، الآية 44

[50] سورة النحل، الآية 64

[51] سورة النساء، الآية 65

[52] سورة آل عمران، الآية 164

[53] أبو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل، مسند الامام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الارناؤوط وآخرون، مؤسسة دار الرسالة، ط1، 1421هـ/2001م، ج1، ص12

[54] سورة الأحزاب، الآية 36

[55] سورة النساء، الآية 59

[56] سورة الحجرات، الآية 1-2

[57] سورة النور، الآية 63

[58] سورة النساء، الآية 115

[59] سورة الانفال، الآية 01

[60] سورة النور، الآية 56

[61] سورة محمد، الآية 33

[62] سورة الأعراف، الآية 158

[63] سورة آل عمران، الآية 31-32

[64] أحمد بن حنبل، مصدر سابق، ص12

[65] ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، باب: من بلّغ علما، ج1، ص86

[66] مانع بن محمد المانع، مرجع سابق، ص191

[67] سورة يونس، الآية 71

[68] أبو الحسن علي بن محمد الآمدي، الاحكام في أصول الأحكام، تحقيق: سيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1404هـ، ج1، ص253

[69] المصدر نفسه، ص254

[70] عباس شومان، مصادر التشريع الإسلامي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط1، 1420هـ/2000م، ص63

[71] سورة النساء، الآية 115

[72] محمد بن علي الشوكاني، ارشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق: الشيخ احمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، ط1، 1419هـ/1999م، ج1، ص193

[73] عباس شومان، مرجع سابق، ص66

[74] يوسف بن عبد البر النمري، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1414هـ/ 1994م، ج1، ص759

[75] أحمد بن حنبل، مصدر سابق، ج9، ص284

[76] عباس شومان، مرجع سابق، ص66

[77] الفيروزآبادي، مصدر سابق، ج2، ص253

[78] محمد الخضري بك، أصول الفقه، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط6، 1389هـ/1969م، ص288

79 المرجع نفسه، ص289

80 سورة الحشر، الآية 02

81 عباس شومان، مرجع سابق، ص70

82 أحمد بن حنبل، مصدر سابق، ج26، ص47

83 عباس شومان، مرجع سابق، ص71

84 محمد بن ادريس الشافعي، الرسالة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مكتبة الحلبي، مصر، ط1، 1358هـ/1940م، ص510-511

85 سورة الأعراف، الآية 199

86 مقداد شفيقة، مساهمة القيم الإسلامية في تحسين استغلال الموارد البشرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص تسيير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3، 2015-2016م، ص54

87 سورة الواقعة، الآية 80

88 مانع بن محمد المانع، مرجع سابق، ص152

89 مقداد شفيقة، مرجع سابق، ص57

90 سلطان مسفر الصاعدي، مرجع سابق، ص13

91 سورة البقرة، الآية 143

92 سورة القصص، الآية 77

93 سورة البقرة، الآية 177

94 سورة القصص، الآية 68

95 سورة القمر، الآية 49

96 احمد بن حنبل، مصدر سابق، ج1، ص435

97 سورة الشعراء، الآية 105-106

98 سورة الشعراء، الآية 11-12

99 سورة الشعراء، الآية 123-124

100 حسين بن علي الحجاجي، التربية الايمانية، مقالات عبارة عن حلقات إذاعية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مكة المكرمة، 1432هـ، ص09

101 البدالي المترجي، أثر القيم الفردية على سلوك الفرد والمجتمع (الصدق والحياء نموذجا)، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية المعمقة، جامعة زيان عاشور الجلفة، العدد التاسع، أفريل، 2021م، ص65

102 محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، ج8، ص25

103 حسين الحجاجي، مرجع سابق، ص22

[104] سليمان أبو القاسم الطبراني، مسند الشاميين، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1405هـ/1984م، ج2، ص488

[105] سورة الانفال، الآية 46

[106] سورة آل عمران، الآية 146

[107] سورة المؤمنون، الآية 111

[108] عمرو بن بحر الجاحظ، تهذيب الأخلاق، علّق عليه: إبراهيم بن محمد، دار الصحابة للتراث، ط1، 1410هـ/1989م، ص24

[109] عواد عبد الرحمان الرويلي، أثر القيم على الفرد والمجتمع: سورة المؤمنون نموذجا، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 04، 01جوان 2020، ص321

[110] سورة المؤمنون، الآية من 8 إلى 11

[111] عبد الرحمان بن محمد بن ملوح، الحياة الايمانية في علاقة الابتلاء والنفس الإنسانية، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، ط1، 1436هـ/2014م، ص95

[112] سورة الشمس، الآية 9-10

[113] جرنو سعد جالو، مرجع سابق، ص82

[114] سورة آل عمران، الآية 103

[115] سورة التوبة، الآية 71

[116] البخاري، مصدر سابق، ج2، ص289

[117] أبو الحسن الماوردي، أدب الدين والدنيا، شرح وتعليق: محمد كريم راجح، دار اقرأ، بيروت، ط4، 1405هـ/1985م، ص175

[118] ابن ماجة، مصدر سابق، ج1، ص26

[119] محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر للطباعة والنشر، ج3، ص317